مكتبة المسجد النبوي.

مخطوطة

برد الأكباد عند فقد الأولاد

المؤلف

محمد بن عبدالله بن محمد (ابن ناصر الدين الدمشقي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب بر الوالدين عن فقد الاولاد تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الحافظ

شيخ الاسلام بقية المجتهدين محمد ابن المرحوم

تقي الدين ابي بكر عبد الله ابن محمد ابن احمد

المعروف بابن ناصر الدين

الشافعي الدمشقي

رحمه الله

تعالى

امين

دعاء حسن

اللهم افتح الباب الذي فيه الفرج والعافية والخير كله اللهم بارك لي في ومن الذي
هو هلاك امر تبوء بعد دنياي التي فيها معيشتي واخرتي التي فيها منقلبي
وبارك لي في جميع من ترى اللهم وكل من قدرت له علي مقدرة من عبادك
او ملكته شيئا من امور ي فحد عني بقلوبهم والسنتهم واسماعهم وابصارهم
ومن بين ايديهم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ومن حيث لا يكون سبيلا حتى لا يصل احد منهم بسوء
اللهم اجعلك في حفظك وجوارك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك
من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما اخذ رمنه وما لم اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله

الحاكم العادل فيما قدره وقضاه القادر القاهر بما أمر به
من أمر وامضاه نحمده رضي بذلك أنفع عليه فاز رضاه ونحمده
من سخط فله السخط والعقبى أبعده الله وأقصاه ونتوب إليه
من ذنوب لا يغفرها إلا هو ونسأله أن يثبتنا على ما أحكمه
بين لهم لقضائه يتخطون ونعوذ من بأحكامه يتبرمون
وهذا لمن لا فعاله مسلمون ولا قداره مستسلمون نحمده بكل
وعلى كل حال قائلون إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فنحمد الله على حلوه
لقضاء أمره ونشكره دائما على ما أنفذ من أمره ونشهد أن لا إله إلا الله
صابر محتسبه لا شريك له شهادة على مصاب به موقن بما وعد الله على
الصبر من جزيل ثوابه أما بعد فهذه تذكرة لأولي الألباب وتسلية
لكل موجوع من مصاب تشرح صدره وتجلب صبره وتهون خطبه
وتحقق أمله وتلحظ بها ثوابه على الصبر وأمره وأقول بالله أستعين
يبتلي أناسا بهم والبلاء عطاء فاصبر لبلوى وكن راضيا فإن هذا
هو الذي سلم إلى الله ما قضاه ويفعل ما يشاء والتعزية سنة سنية
وخصلة مستحبة مرضية ولم أجد تعزية للمصاب أعظم من التي
في الكتاب تليها أخبار وآثار عمن وجدت بحكايات

أشعار

أشعار فلخصت من ذلك ما حضرني معزيا ومخرجا ليكون للمصاب
سلوة إليه ولكل مصاب فرجا ومخرجا ولا يشاركك المصاب في ثوابه
به وبرحمة لما روينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من عزى مصابا فله مثل أجر خرجه
الترمذي وابن ماجه وغيرهما وعن عمرو بن حزم رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي أخيه بمصيبة إلا
كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة انفرد ابن ماجه بإخراجه
وفي الباب عن أبي هريرة وأبي برزة وجابر وغيرهم رضي
الله عنهم وهذا أول الشروع في المراد وبالله التوفيق
والسداد وبيده الهداية والإرشاد ولا حول ولا قوة
إلا بالله فمن ذلك قول الله عز وجل لنبيه إنك ميت وإنهم ميتون وقال
الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وأولئك هم المهتدون وقال تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم
ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون وقال تعالى والله يحب الصابرين
وقال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قيل يعطون

www.mukah.net

ولنوق بالله الا لاهي ان جاءه فرج او صابه ترح في الحاصله
لتين يقول الحمد لله قال ابن المبارك يعني ابن فضالة العدوي
البصري سمعت الحسن يقول كان ايوب عليه السلام كلما اصابه
مصيبة قال اللهم انك اخذت وانت اعطيت مهما تبقى
نفسي احمدك على حسن بلائك وفي الصحيحين عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن يتصبر يصبره
الله وما اعطي احد عطاء خير واوسع من الصبر وخرجه ابو داود
والترمذي والنسائي وخرج الحاكم ابو عبد الله في مستدركه وصححه عن
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع
من الصبر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى قال يا عيسى ابن مريم اني باعث من بعدك امة
ان اصابهم ما يحبون حمدوا الله وشكروا وان اصابهم ما يكرهون
هونا احتسبوا وصبروا ولا علم ولا حلم فقال يا رب كيف يكون هذا
لاعطيهم من علمي وحلمي خرجه الامام احمد وابو بكر البزار في مسنديهما
والطبراني في معجمه الاوسط والحاكم في مستدركه وصححه وعن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع عظم
البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن
سخط فله السخط خرجه الترمذي وابن ماجه وعنه محمد بن لبيد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله قوما

www.alukah.net

عطاء كثيرا اوسع من ان يحسب او يحاط به والايات في ذ
كر الصبر كثيرة جدا والاحاديث النبوية في فضل الصبر وتلو
به والامر به لمن يصح ان يتلى عليه مصابه فكثيرة جدا منها
حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان ما بين السماء والارض
والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة
لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
خرجه مسلم في صحيحه والامام احمد في مسنده وابن ما
جه في سننه والنسائي مختصرا في كتابه عمل اليوم والليلة و
هو حديث عظيم الفوائد جليل الاحكام وهو اصل من ا
صول الاسلام وفيه اشارة الى ان الصابر لا ينال مستضيئا بنور
الهداية مستمرا على الصواب مع ما في ذلك من حصول الاجر وا
لثواب وخرج مسلم ايضا من حديث صهيب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير و
ليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابه سراء شكر فكان خيرا له وان
اصابه ضراء صبر فكان خيرا له وعن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اعجبكم
من امر المؤمن اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته مصيبة حمد
الله وصبر فكان المؤمن يؤجر على كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى
فيه خرجه الامام احمد وفيه الحث على الصبر والحلم والتحمل والتوقر

ابتلاهم فمن صبر فلهم الصبر ومن جزع فلهم الجزع خرج الامام احمد
في مسنده وقد صح عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت
وما نبالي عصى بصبيي فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت
يا رسول الله لم اعرفك فقال انما الصبر عند اول صدمة خرجاه في
الصحيحين ومعنى الصبر عند اول صدمة وفي رواية عند الصدمة الاولى
ولي ان كل ذي مصيبة اخر امرها الصبر ولكن انما يحمد عند جدتها
وحرارة شدتها لان مصير ذي الجزع الى السلوان والوافاء على
قدر شدتها في مدة الزمان روينا ان الحسن ابن الحسين ابن علي رضي
الله عنهما لما مات ضربت امراته على قبره قبة سنة ثم رفعت فسمعوا
صائحا يقول الا هل وجدوا ما فقدوا او فاجابه اخر بل يئسوا
فانقلبوا رواه البخاري في صحيحه وفي رواية لما استلموا وقلعت
الخيمة سمعوا هاتفا يقول لا يرون احدا تركوا ما طلبوا او فاجابه
جابر بل يئسوا فانصرفوا الاحاديث في ذكر الصبر كثيرة
وفضله واضح وانما على هذه النبذة اليسيرة ومعنى لغة الحبس ومداره
على اركان ثلاثة امساك والنفس عن التسخط بالقضاء وحبس اللسان
الصحيح عن القول السيء والندب وتعفير الجوارح عن المعصية بالطم
للطم وشق الثياب وسوء الدعاء فاذا قام الانسان بهذه الا

بهذه الاركان حاز فضيلة الصبر الذي هو نصف الايمان وتحلت
بحلية معظميه واستحالت بليته عطية جسيمة وصار ما كرهه
محبوبا وللاجور العظيمة حائزا مصيبا خرج الترمذي عن ابي
ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ان لا تكون
بما في يدك اوثق مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت
اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك وجاء عن علقمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي
المصيبة تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم وعلقمة البخاري
روى في صحيحه عن علقمة بنحوه وعن ام الدرداء رضي الله عنها انها كانت
تقول ان الراضين بقضاء الله الذي ما قضاهم به رضوا بما لهم في
الجنة ما نزل يغبطهم بها الشهداء يوم القيمة وقال احمد ابن ابي الحواري
حدثني جعفر ابن محمد ابن الانباري قال ذكر واعند رابعة عابدا كان
في بني اسرائيل لا يطعم الا في كل سنة مرة ينزل من معبده على باب
الملك فيأكل من فضول مائدته فقال رجل عندها وما على
هذا اذا كان في هذه المنزلة ان يسأل الله ان يجعل رزقي من غير هذا
فقالت رابعة يا هذا ان اولياء الله اذا قضى بهم قضاء لم يستخطوه
وما ورد من الماثور في المصاب من الاجور احاديث جمة مصرحة
بحصول الثواب والرحمة منها ما خرجه البخاري وغيره من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يرد الله به خيرا يصب منه وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت

www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابتلى الله عبدا ببلاء وهو
على طريقة يكرهها الا جعل الله ذلك البلاء كفارة وطهورا مالم
ينزل ما اصابه من البلاء بغير الله او يدعو غير في كشفه خرجه ابو
بكر ابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وعن سعد ابن ا
بي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد
بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه
فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على وجه الارض وما عليه خطيئة
خرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي الدنيا وصححه الترمذي
وهو في صحيح ابي حاتم ابن حبان ولفظه عن سعد قيل يا رسول الله ا
ي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الناس على
قدر دينهم فمن صح دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه
وان الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء با
لمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه
خطيئة خرجه الترمذي والحاكم وصححاه وفي الصحيحين عن ابي
سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما معا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و

سلم

سلم شجرة فهز هاحتى تساقط ورقها ما شاء الله ان يتساقط ثم قال
ان المصيبات والاوجاع اسرع في ذنوب بني ادم مني في هذه
الشجرة خرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وابن ابي الدنيا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له عند الله
المنزلة فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه من ما يكره حتى يبلغ اياها خرجه
ابو يعلى الموصلي ايضا ومن طريقه خرجه ابن حبان في صحيحه وعن يزيد
السلمي الاسلمي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
صاب رجل من المسلمين بلية فما خوفها حتى ذكر الشوكة الا لاحدث خطيئة
اما ليغفر الله له من الذنوب ذنبا لم يكن ليغفره ذلك الا بمثل ذلك او يبلغ
به من الكرامة ما لم يكن ليبلغها الا بمثل ذلك خرجه ابو بكر ابن ابي الدنيا
وقال ابو المليح حدثنا محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكان لجده
صحبة رضي الله عنه خرج زيد الى رجل من اخوانه فبلغه ان شاكا به
زيد فدخل عليه فقال اتيتك عائدا لو ظننت انك لا تعود او مشى قال فجعت
هذه قال خرجت وانا اريد زيارتك فبلغني شكايتك فكانت عيا
قال خرجت وانا اريد زيارتك فبلغني شكايتك فكانت عيا
ده وابشر وبشي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سبقت للعبد
من الله منزلة لم يبلغها احدا وقال لم يبلغها بعمله ابتلاه الله
عز وجل في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره حتى يبلغ المنزلة
التي سبقت له من عند الله عز وجل خرجه ابو موسى المديني في الثمد و
هو في مسند الامام احمد وابي يعلى الموصلي وخرجه الطبراني في معجمه

www.alukah.net

الكبير والاوسط بنحوه والا يتوفى الا ولاد من اعظم
ذلا الى ما تقل الانكاد وهو ان يشعر في الفؤاد وحرقة
تقطع في الاكباد ولهذا كان ثواب الصابر عاد لك كجبل
يل ويكون اجره في ميزانه يوم القيامة تقيل خرج النسائي عن ابي
سلمى راعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه وخرج
ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه الطبراني في
معجمه الكبير وجاء في حديث ثوبان فيما خرجه البزار في
مسنده وحسن اسناده ومن حديث سفينة فيما خرجه الطبراني في
معجمه الاوسط باسناد جيد لكن من الا ولاد وفي الحديث
الطويل المروي عنه عبد الله بن عمرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله اني رايت البارحة عجبا قال رايت
جل من امتي خفق ميزانه فجاءه اطر فثقل ميزانه الحديث بطوله وقال خلا
د بن منصور الواسطي قال حدثنا دود بن ابي هند قال رايت في المنام
كان القيامة قد قامت وكان رجلا ممن يدعون الى الله يدعو الناس
ب فوضعت الميزان ووضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة
فرجحت الحسنات على السيئات فجاءني اناس كانهم مغمومون اذا
على اي شيء كالمنديل او كالخرقة البيضاء فوضعت مع حسناتي يعني فرجحت
حسناتي

محت

محت فقيل لي تدري ما هذا قلت لا قال سقط كان لك قلت فما
ابنة فما قدمات لي صبية ابنة لي فقيل لي بشرك لست لك لا
لك وكنت تتمنى موتهما دون هذا الانس ابن مالك و
كان غلاما له لا مه صائم الدهر وقائمه توفي سنة اربعين
ومايه وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يموت احد من امة المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه
النار الا تحلة القسم وخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي وفي
الباب عن معاذ عمر ومعاذ وكعب ابن مالك وعتبة ابن عبد وام
سليم وجابر وانس وابن مسعود وابي ثعلبة الاشجعي وابن عباس
س وعتبة ابن عامر وابي سعيد وقرة ابن اياس المزني رضي الله عنهم
اجمعين انتهى وخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتت امراة
النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا رسول الله ادع الله فلقد
دفنت ثلاثة من الولد فقال لقد احتظرت بحظار شديد
من النار وروينا من حديث علي وابن عباس حدثنا حفص حدثنا
ثنا عاصم عن ابي رزين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
ما يطأ بينهما وهو بين النار ومن حديث عتبة ابن عبد السلمي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يموت له ثلاثة من
الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء
دخل الجنة وخرج ابن ماجه والطبراني في معجمه الكبير وعن ابي هريرة رضي

www.alukah.net

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت
يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله وابويهما
الجنة قال يكونوا قاعدا على باب من ابواب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة
فيقولون حتى يجيء آباؤنا فيقول لهم ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم بفضل
رحمة الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد
فتحتسبهم الا دخلت الجنة فقالت واحدة منهن او اثنتين يا رسول
الله قال او اثنتين وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك
فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن
فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما
منكن من امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من
النار فقالت امرأة اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين
واثنين وخرجه النسائي وعن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة لم يبلغوا
الحنث كانوا له حصنا حصينا قال ابو ذر رضي الله عنه قدمت
اثنين قال واثنين فقال ابي بن كعب سيد القراء رضي الله عنهم قد
مت واحد قال وواحد ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى
خرجه احمد والترمذي وابن ماجه وصح من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل

مالهذا

مالهذا المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله الجنة فقالت عائشة
رضي الله عنها فمن كان له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا
بمثلي خرجه الترمذي وهو في مسند الامام احمد ومعجم الطبراني
في الكبير وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء من حديث ضمرة
ابن ربيعة عن رجاء ابن جميل الاسلمي يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مات ولم يقدم فرطا لم يرد الجنة الا قصرا قيل يا
رسول الله ما الفرط قال العلد وولد الولد والاخ واخو الاخ في الله
عز وجل فمن لم يكن له فرط فانا له فرط التصريد العي دون الري
ويستعمل في الشغل يقال اصردله العطاء اذا ظله وعن ابي
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السقط
ليراغم ربه عز وجل اذا ادخل ابويه النار فيقال ايها السقط
المراغم ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما
الجنة المراغمة المغاضبة وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره
الى الجنة اذا احتسبته انفرد باخرجه واخرج الذي قبله ابن ماجه
وحديث معاذ خرجه ايضا عبد ابن حميد في مسنده مطولا
بلفظ ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد الا ادخل الله الوالد والوالدة
الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا واثنين يا رسول الله قال واثنين
قالوا واثنين يا رسول الله قال ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة
والسرر ما تقطع القابلة من سرة المولود ويقال سرا ايضا وخرج

www.alukah.net

ابن ماجه بضاعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسعط اقدمه بيدي احب الي من قارورة من خلع خلعي
وقال لنا ابن ابي مليكة عن سعيد عن عبيد ابن عبد
الرحمن الحميري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل رجل فقال
يا رسول الله مالي من ولدي قال ما قدمت منهم قال فمن خلفت
منهم بعدي قال لك منهم ما لمضر من ولده قال وقال محمد لان
اقدم سعطا احب الي من مايه مسلم المسلم الذي ليس لا منه وهي
الدرع وخرج مسلم عن ابي حسان واسمه مسلم ابن عبد الله الاعرج
قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه ان قد مات لي ابنان فما انت
محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به انفسنا عن
موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة فيلقى احدهم اباه او
او قال ابويه فياخذ بثوبه او قال يده كما آخذ انا بصنف
بك هذا فلا يتناهى او قال يتهي حتى يدخل الله ابويه
الجنة قال والعصوص ذرية تعوص في الماء وجاء في رواية تغمس
في الجنة يعني يغوصون في غمارها والغمس الغوص فهم يلعبون
ان في انهارها الجنة وصفة الثوب بكسر الثون طرفه وهي جانبه
الذي لا هدب له وقال هي حاشية الثوب الى جانب
كان وخرج الامام احمد في مسنده عن معاوية ابن قرة
عن ابيه رضي الله عنه ان رجلا كان يأتي النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه ابن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اتحبه فقال قال رسول

الله فحبك ايا رسول الله حبك امه كما احبه فقعده النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل ابن خلون فقال يا رسول الله مات فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تحب ان تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجد به يفتحه
فقال رجل يا رسول الله خاصة او لكلنا فقال بل لكلكم وخرجه
النسائي وغيره منهم الطبراني في معجمه ولفظه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له ابن صغير
يأتي من خلفه فيقعد بين يديه الى ان هلك الصبي فامتنع
الرجل ان يحضر الحلقة يذكر الله ويحزن عليه فقعده النبي صلى الله
عليه وسلم فقال مالي لا اراك تحلو يا فقالوا يا رسول الله الذي كان يأتيك
هلك فمنعه ذلك من حضور الحلقة فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فساله عنه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايهما كان
احب اليك ان يمتع به عمرك او لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته
قد سبقك اليه يفتح لك فقال يا رسول الله بل يسبقني الى باب
الجنة فيفتحها لي قال فذلك لك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول
جعلني الله فداك هذا لفلان هذا خاص ام لكل من هلك له فرط
له فرط من المسلمين فان ذلك له قال بل لكل من هلك له فرط من المسلمين
كان ذلك له وعن حسان ابن كريب ان علا ما توفي من هم بحمص
وجد عليه اباه شدة الوجد فقال له حوشب صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبرك بما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في
مثل ابنك ان رجلا من اصحابه كان ابنه محمد ادرك وكان يأتي مع ابيه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفي فوجد عليه وجدا شديدا فجزعا

www.alukah.net

من سنة ايام الا باءى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي لا ارى خلان
قالوا يا نبي الله ان ابنه توفي فوجد عليه فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمارة ايه احب لون ابنك اليك الان كان سنط الصبيان وا
كيسه احب لون ابنك عندك كان اجر الغيطان جراة احمد لون ابنك
عندك الابيض كافضل الكهول واسراه ويقال لك افضل الجنة بيا
ب ما اخذ فاه منك رواه ابو نعيم في المعرفة وهو في معجم ابن ما
نع وغيره وحكى عن عبد الله ابن يزيد عن ابيه رضي الله عنه قال ك
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ بلغه وفاة ابن لامراءة من الانصا
ر فقام وحملنا فلما رآها قال ما هذا الجزع قالت يا رسول الله مالي ا
جزع وانا ارجو ان لا يعيش لي ولد فقال لي النبي صلى الله عليه
وسلم الرجوب الذي لا يعيش لها ولدا ملك يحبس ان توافيه على
باب الجنة وهو يدعوك اليها قالت بلى قال ذاك وعن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان لابن له يروح معه اذا را
ح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحجم فقال يا بني الله غم فاحبك الله كما
حبب فقال الله الله اسد لي حبا عنك فلم يلبث ان مات ابنه ذاك
وجد اهل عليه وجدا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خراج النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابراهيم يلا
عبه بحبل الجنة يا ظل العرش قال بلى يا رسول الله اخرجه الطبراني
في معجمه الكبير واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراري المؤمنين يا
ابراهيم عليه صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل عن سمرة ابن جند
ب رضي الله عنه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم انه اتاني الليلة ابنان و
ايهما ابتغاني وفيه فانطلقنا على روضة معتمة فيها من كل نوع الربيع
واذ بين ظهراني الروضة طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء و
افضل الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط وذكر الحديث وفيه
ما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام وما الولد
الذي حوله فكل مولود مات على الفطرة الحديث اخرجه الامام
مطولا ورجاله رجال الصحيح واخرج ابو نعيم الاصبهاني من طريق الطبراني
باسناده الى صحيح ابي يعلى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قا
ل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودي في الطفل
المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم
الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ولدنا معنا ثم
ينادي فيهم الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ولدنا
لدنا معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم يلتقي كل طفل الى ابويه فيا
خذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم
يومئذ من اولادهم الذي في بيوتكم وما احصى ما عرضا حبالهم بعض
بوله قال مسارعا فاذا كنت تبكيه طلبا للنفع من فقد نال جنات ا
لخلود وان كنت تبكي انفة فات عوده عليك بنفع فاسل قد صا
رضاها واخرج الترمذي عن حماد ابن سلمة عن ابن سنان يعني عيسى
ابن سليمان القسملي قال دفنت ابن سنان وابو طلحة الخولاني جا
لس على شفير القبر فلما رددت اخرج اخذ بيدي فقال الا

ابشر يا ابا سنان قلت بلى حدثني الضحاك وابن عبد الرحمن عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
وخرجه الامام احمد في مسنده والطبراني في معجمه وجاء عن يزيد بن
الاصم قال مات ولد لداود النبي صلى الله عليه وسلم فحزن عليه حزنا شديدا
فاوحى الله تعالى اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل
هذا عندي ملء الارض ذهبا قال فلك يوم القيامة عندي ملء
الارض ذهبا ثوابا وسمي ببعض ما اورثناه وبما روي
مما جاء في معناه ينعى اعني مصابه من وفقه الله وهداه ولقد جاء
عن جماعة من العلماء والعباد عني تعديم الاولاد لما يعلمون ما في
ذلك من المصاب من نقصان عن الاجر والثواب وجزاء التراب
وقال ابو الاحوص عوف بن مالك الجشمي دخلنا على ابن مسعود
رضي الله عنه وعنده بنون له كلأ الله عظامهم الدنانير حسنا فجعلنا
نعجب من حسنهم فقال لنا اكم تغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل
هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه الى سقوبيت له صغير قد عثر
فيه خطاف او بالارض فقال والذي نفسي بيده لئن اكون اعول
يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عني هذا الخطاف و
ينكسر بيضه وقال ابو مسلم الخولاني رحمه الله لئن يولد لي مولود
لاودن ان الله شبابه حتى اذا استوى على شبابه وكاد اعجب ما

يكون الي

يكون الي قبضه الله مني احب الي من ان تكون لي الدنيا بما فيها و
روي ان عبد الله بن سنوذب الخلي كان لعبد الله بن وهب حارب الحلم فقال
رسل الى قومه فقال ادعو وتؤمنوا على دعائي قالوا نعم فدعا الله فجعل
يقول اللهم اذهب عبيضا ابنك ولبيك عبيرة من الولد قال ابن ابي الدنيا
كان الناس قد حذروا اليوم العلة فاصاب الناس حر شديد
وعطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة ومعهم الاباريق
والكؤوس فيها الشراب فاذا عبيد ابن اخي فقلت له
يا خلان اسقني قال يا عم انا لا اسقي الا ابا او الا امها
قال فاحببت ان يجعل الله لي خرطا قال فجاء الغلام
فاذا اسمه قال محمد ابن خلق المعروف بوكيع كان ابراهيم
حزني ابن وكان لم احد عشر سنة وقد حفظ القرآن ولغته
من اللغة فمكث كثيرا قال فمات قال فجئت اعزيه فقال لي كنت
اشتهي موت ابني هذا قال قلت يا ابا اسحق ان علم الدنيا
ستقول اجل هذا لي صبيا قد حفظ القرآن ولغته الحديث و
الفقه قال نعم رأيت في النوم كان القيامة قد قامت وكان
صبيانا بايديهم حلل فيها ما يستقبلون الناس يسقونهم وكان
ليوم يوم حار شديد حره قال فقلت لاحدهم اسقني من هذا
الماء قال فنظر الي وقال ليس انت ابي فقلت اليس انتم خلقنا ابا الصبيان
وانا نستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا اغيب صوته والبقل من اصبعه
عصيبا وتوفي من البلاء ما امره الله به من الاسترجاع والدعاء فاثابه
ومن ذلك ما صح من حديث ام كلثوم رضي الله عنها قالت الوتيا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصيبه مصيبة فيقول
ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اؤجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا
اخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انى قلتها فاخلف الله لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحديث وعن ام سلمة رضي الله عنها ايضا قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل
انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها
وابدلني بها خيرا منها خرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وخرج ابن
ماجه عن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما عن ابيها رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته
فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر
مثل يوم اصيب خرجه الامام احمد ولفظه ما من مسلم يصاب
بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها فيحدث لذلك استرجاعا
الا اجدد الله تعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم
اصيب وعنه عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصبر عند الصدمة الاولى يحبط الاجر والصبر على المصيبة
الى وعظم الاجر على قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد مصيبته
جدد الله اجرها كيوم اصيب وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
نعم العدلان وعم نعم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون علقه البخاري عن عمر وموصولا من وجه
سعيد ابن

سعيد ابن المسيب عنه والعدلان الصلاة والرحمة والعلاوة
الهدى قال عبد الله ابن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير رحمه
مات له ولد والله لولاة الدنيا وما فيها لي فاخذه الله مني لم
وعد في عليها شربة من ماء الدنيا احب الي منها لتلك المزية ا
هلا تكيف بالصلاة والرحمة والهدى وروي عن ثابت
البناني قال مات عبد الله ابن مطرف فخرج مطرف على خيل
في ثياب حسنة وقد دهن فغضبوا وقالوا يموت
ويخرج في ثياب مثل هذه مد هنا قال فاستكين لها وتحدو
عندي في ثياب بياض وتعاهد عليها ثلاث خصال كل خصلة منها
احب الي من الدنيا وما فيها كلها قال الله عز وجل الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فاستكين لها بعد هذي
وروي عن سعيد ابن جبير ما اعطى احد مثل ما اعطي هذه الامة
قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
واولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولو اعطيها احد لا اعطيها يعقوب عليه السلام اذ سمع الى قو
له يا اسفى على يوسف وروي عن الحسن البصري رحمه الله
انه جاءه رجل فقال يا ابا سعيد انه كان لي ابن فمات
واذا رأيت شابا كان يلعب جزعت جزع الله يدك فقد خفت
ان يحبط بذلك اجري قال ان يحبط الله تعالى اجرك فانت
من ذلك على خطر شاء فعل اللهم اجعلني ممن اذا اصيب
ممن لا يوئس من صبر من اصيب به واحبابه وتقدم بحسن العزاء عن

www.alukah.net

بلغ

يا رسول الله فما كان من خبرهما قال كان في بني اسرائيل امرأة
وكان لها زوج وكان لها منه غلامان وكان زوجها امرها
بطعام تصنعه له وعلى الناس فخطت وجمع الناس في
داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كانت في
الدار فكره ان تفضح على زوجها الصانع فادخلتهما
البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها قال اين ابنا
فلان قالت هما في البيت وانما كانت تمسحت شيء من الطيب و
تعرضت بالرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابنا فلان قالت هما
في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة بحقي
عليك والله لقد كانا ميتين ولكن الله بقدرته صيرهما
وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يعين لرجل ولد فقيل له انك تعين
بعين ذلك والله فقال الحمد لله الذي يأخذهم في دار الغناء و
يخرجهم في دار البقاء ويروى المعافا ابن عمران عن شهاب ابن
خراش عن عبد الرحمن ابن غنم قال دخلنا على معاذ ابن جبل
رضي الله عنه وهو وجع عند رأس ابن له ويجود بنفسها فجعلنا
نقول انفسنا ان ذرفت اعيننا وانتحب بعضنا فزجرنا معاذ
وقال مه فوالله لعلم بمرضاي احب الي من كل غزوة غزوتها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعته يقول صلى الله
عليه وسلم من كان له ابن وكان عليه عزيزا وهو ضنا فصبر
على مصيبته واحتسبه ابدل الله المليت دارا خيرا من داره و
دارا خيرا من قراره وابدل المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة

www.alukah.net

صحابه ما صح عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال مات ابن
لابي طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة حتى
اكون انا احدثه قال فجاء فقربت له عشاء فاكل وشرب قال ثم
تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت
ان قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارأيت لو ان قوما
اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم اليهم ان يمنعهم
قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركتني حتى تلطخت
ثم اخبرتني بابني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكما في غابر ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث وفيه فولد
له غلام ما وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه
وسماه عبد الله خرجاه في الصحيحين وهذا لفظ مسلم
مختصر وفي رواية قال سفيان ابن عيينة فقال رجل من الانصار
فرأيت تسعة يعني لهم سبعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن يعني من
اولاد عبد الله الذي ولد له ذلك المولود الذي مات
فذكر فيها الولد وهو ابو عمير الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه
صحيح ويقول يا ابا عمير ما فعل النغير والحديث المذكور جملة
بزيادة وامرة في آخره طاهر ابن محمد الحدادي في كتابه
عيون المجالس عن معاوية ابن قرة بنحوه وفي آخره قال فحملت
بابن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ثم قال صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي صبارة بني اسرائيل فقيل
يا رسو

والرضوان فما برحنا حتى قضى الغلام حين اخذ المنا
دي الصلاة لظهر فخرجنا نريد الصلاة فما جينا الا وقد
غسله وحنطه وكفنه وجاء رجل بسرير غير منتظرا
لشهادة الاخوان ولا بجمع العيران فما بلغنا ذلك حتى
حقنا فحملنا بغرائر لك يا ابا عبد الرحمن هل لا تنتظرنا حتى
نفرغ من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر
موتانا ساعة ما توفي من ليل او نهار ولا اذن فيهم من بغي اجا
هلبه قال فنزل في القبر ونزل معه آخر فحمله الثالث
يا ابا عبد الرحمن فحمل انما يقول الثالث الذين لا يعلمون
فلما سوى عليه التراب اراد الخروج فناولته يدي لاشطه
من القبر فابى وقال ما اودع ذلك لفضل قوتي ولكني
اكره الاثر الجاهلي اه ذلك مني جزع او اسر جزاء عند
المصيبة ثم اتى مجلسه فدعا بدهن فادهن وكتحل وبدر
فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم يتوهى بهما ثم
قال انا لله وانا اليه راجعون في الامر خلق من كل هالك
وعزم من كل مصيبة ودرك لكل ما فات وذكر الحديث وقال
نافع مولى ابن عمر انتهى ابن لعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فا
اشتد وجعه عليه ما حتى قال بعض القوم لقد خشينا على هذا
الشيخ ان حدث به هذا الغلام حدث فمات الغلام فخرج
ابن عمر في جنازته نحو ما رؤي رجل ابدا سر وملئه فقيل له في
ذلك فقال ابن عمر انما كانت رحمة له فلما وقع امر الله رضينا به
وروي عن سفيان الثوري قال قال عمر بن عبد العز
يز لابنه عبد الملك وهو مريض كيف تجدك قال في الموت قال
لان تكون في ميزاني احب الي ان اكون في ميزانك فقال له
ولم يا ابت لانك ما تحب احب الي من ان يكون ما احب قليل
فلما مات ابنه عبد الملك قال عمر يا بني لقد كنت في الدنيا كما
قال الرجل تناءه الهموم وزينة الحياة الدنيا ولقد
كنت افضل زينتها واني لارجو ان تكون اليوم من الباقيات
الصالحات التي هي خير ثوابا وخير املا والله ما سرني اني دعو
تك من جانب الحوض فاجبتني ولها دخنه قام على قبره فقا
ما زلت مسرورا بك وما كنت قط اسر بحسنك اليوم ثم قال
اللهم اغفر لعبد الملك ابن عمر ولمن استغفر له وروى ابن المبا
رك في الزهد عن عياض ابن عقبة البهوني انه لما مات ابن
له فلما نزل في قبره قال رجل واعمران كان لمسيد الجيش ولحسه
فقال وما يمنعني فقد كان بالامس من زينة الحياة الدنيا
واليوم من الباقيات الصالحات وروي ان سريحا القاضي هو
مات لابن فجهزه وغسله ودفنه بالليل ولم يشعر به احد و
جلس للقضاء من الغد فجاء الناس على حسب العادة يعودونه
يسلمون عنه فقال الآن فقد الاثنين والوجع فظن الناس
انه عوفي فسروا بذلك فقال احتسبته في جنب الله وهو يضحك
فتعجب الناس في ذلك ومات ابن لوكيع فجاء الناس يعزونه
الناس ان يعين حديثا زيادة على ما كان يروي كل يوم وقال لجرا
ابو العلى الرازي صحبت الفضيل ابن عياض رحمه الله ثلاثين سنة
ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم على ابنه رحمه الله فقلت

www.alukah.net

لمن ذا ذلك فقال ان الله سبحانه وحب امرا فاما احب
ما احب الله وروى جعفر السراج من حديث سعيد ابن عثمان قال دخل
ذا النون المصري على مريض يعوده فرأى المريض بانا فقال ذا النون
ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضره فقال المريض لا ولا
صدق في حبه من لم تلذذ بضره وقيل لرجل كم لك من ولد فقال
تسعة فقيل له انما فيهم واحد فقال كان لي عشرة فقد مات
تسعة وبقي واحد فلا ادري اناله ام هو لي وروي عن عبد
الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال كان لناصر بن عجوز من بني
بكر ابن كلاب بحدث قومها عن عقلها فعقلها وسدادها فما
حضر في من حضرها وقد مات ابن لها وكان واحدها وقد مات
لك عليه واحنة ثم يصبر فلما مات تعددت بقتلها و
حضرها قومها فما قتلت على شيخ منهم فقالت يا خلان ما هو
من البس العاجز واسفت عليه النعم واعتدلت به الغطة
ان الصبر عن النوق لنعم قبل حل عقالها والحلوك بعقوتها
ينزل الموت بداره تعني فيحول بينه وبين نفسه ثم انشأ
ت تقول هو ابني واسي اجره لي وعزي على نفسي تقسر بها اليه
ولاها فاه لقد اصبت اجرا وان ابكر كن كبا
كبه لم يغني شيأ بكاها فقال الشيخ انا لم نزل نسمع ان الجزع
انما هو من النساء فلا يجزع عن رجل بعدك ولقد كرم الله
صبرك وما اشبهت النساء فاقبلت على بوجهها وقالت ان
ما ميزني امري بين جزع وصبر الا وجد بينهما اعني ابني بعيدي
النعاة ولا في حالتهما اما الصبر فحسن العلانية محمود النعا
جبر وا

جبر وا ما الجزع فغير معوض عوضا مع ما ذمه ولو كان في صوره
رجلين لكان احدهما الصبر او لاحدهما بالفضل وبحسن الصوره وكرم الطبيعه
في عاجل الدين واجل في الثواب وقيل لاعرابية مات ابنها
صبرت ما احسن عزاك فقالت ان فقدي اياه افنى الصبر
بعده حاشاك بعضهم في معناه وكنت عليه احذر الموت وجهله
فلم يتوفني على احاذر وقد كنت ارجو الخوف وانشد عنه
بعد وفاتهم فلما توفي مات خوفي من الدهر الا قلت.
من احر كان بعدك والما عليك من الا اقدر كان خذه يا
قال معن ابن اوس من ابيانا واصلحك الله لم تقضي مصيبه من الد
هر الا حدا صابت فتى قال عبد الملك الاصمعي خرجنا
وصد يوفي الى البادية فظللنا الطريق فاذا نحن بخيمة
عن الطريق فقصدناها فخرجت الينا امراة فسلمنا فاذا امراة تر
اللام قالت ما انتم فقلنا قوم ضالون فزيناكم فانتبهنا لكم قا
قالت ما هيتم لاذ ولوا وجوهكم عني حتى اقضي ما تحكم
ما انتم اهل فعلنا فالقت البنا صبيا فقالت اجتمعا عليه
الى ان ياتي ابي ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها الى ان رفعته
مرة فقالت اتجهل الله بركة المقبل اما البعير فبعير ولدي واما
راكبه فليس بولدي قال فوقع الراكب عليها وقال يا ام عقيل
عظم الله اجرك في عقيل فقالت ويحك وما مات ولدي قال نعم
قالت وما سبب موته قال زحمت على الابل فرميت في البئر

الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد حدثنا عبد الرحمن
عن عمه عن يونس قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض
الطريق اذا باعرابي قد اقبل فقال له يا اعرابي هل من اهل بن ا
قبلك فقال من عند ودبعته لي في هذا الجبل قال صاحبك
قال ابني لي منذ سنين فانا في كل يوم ازوره فقال عمر سا
لنك يا اخي لا اسمعني بعد ذلك فقال يا عمر انما يثوب من
سفره ٭ عاجل موته على صفره ٭ يا قرة العين كنت لي انسا ٭ في
طول ليلي وفي سجره ٭ ملء شعاع العين انما وقعت ٭ في الحي مني
الاعلى اثره ٭ ٭ ٭ كامسا ابوك سار بها ٭ لابد لم يوما
على كبره ٭ سار بها والانام كلهم ٭ من كان في بدوه وفي
حضره ٭ فالحمد لله لا شريك له في ٭ علمه كان ذا وفي قدره
٭ قد قسم الموت في العباد ٭ فما يقدر خلق من يد
في عمره ٭ قال فبكى عمر رضي الله عنه حتى بل لحيته ثم قال صدقت
يا اعرابي وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد حدثنا محمد بن الحسين بن
حدثني موسى بن عيسى عن الوليد بن مسلم عن ابي عمرو الاوزاعي قال
حدثني بعض الحكما قال خرجت وانا اريد الرباط في سبيل الله حتى
ذكرت بعرمش مصر اذا بقصر وفيها رجل وقد ذهبت عيناه وا
سترسلت يداه ورجلاه وهو يقول اللهم لك الحمد سيدي ومولاي
اللهم اني احمدك حمد ابوابي محامد خلقك لفضلك على سائر خلقك
اذ فضلني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لا سالنه اعلم

الألوكة
www.alukah.net

فقالت انزل فقضى ذمام القوم ودفعت اليه كسا فذبحه واصلحه
قرب الينا الطعام فجعلنا ناكل وهو يتعجب منصبرها فلما
رفع غناخرجت الينا وقالت يا قوم هل فيكم احد يحسن من الكتا
ب ومن كلام الله شيئا قلت نعم قالت فاقرأ علي ابنة اخوي بها عن
ولدي فجعلت تقول الله عز وجل وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال
الله في كتاب هكذا قلت والله انه لفي كتاب الله هكذا فقالت الله
عليكم وصفت قد سهو صلت ركعات ثم قالت انا لله وانا اليه را
جعون وعند الله نحتسب عقيلا ثم قالت اللهم اني فعلت ما
مرتني فانجز لي ما وعدتني حلو بقي احد لا احد قال
فقلت في نفسي تقول البقي ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي محمد صلى
الله عليه وسلم لامته فخرجت وانا اتحول ما رأيت اكل منها ولا اح
لذكرت ابنها رحمها الله باحسن خصالها واجمل خلالها وانا
بجزع لا يجدي نفعا وان البكا لا يرد هالكا رجعت الى الصبر
واحتسبت ابنها عند الله ذخيرة ناخم ليوم الفزع والفاقة
قال الاصمعي ايضا رأيت اعرابيا جالسا على قبر ابنها تندبه
وهي تقول فبشر عزيز علينا ٭ لوان فيه من يفدى
اسكنت قرة عيني ٭ وموئس النفس لحدثي
ما جار خلوه علينا ٭ ولا القضا ان تعدى
والصبر احسن شيء ٭ به الكريم تردى

وقال

فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره
ودفنه فبينا انا كذلك اذ انا بركب يسير بريد ذات الرباط فاشرت
اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما
هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا راحلتهم واعانوني حتى
غسلناه بماء البحر وكفناه بالثوب كانت معهم وصلينا
من انا فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مصلاه مصلاه
وجلست عند قبره انسابه القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرايت صاحبي في احسن صورة واجمل
في ذي روضة خضراء عليه ثياب خضر قائم يتلو القرآن فقلت
له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما انت فيه
فقال اعلم اني بما وددت مع الصابرين من امر عز وجل في درجة
لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وبنيتهما
تان نعمتان عظيمتان الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء من وفق
لهما فقد وفق لخير عظيم ومن قام بهما فقد فاز بثواب جسيم
وحصل له رضا الرب الرحيم واقول ناصر مره ينال الرضا
عبد مقابل نعمة بشكر ويلقى الصبر في العسر ومن رضي الرحمن عنه
فاز سعيد بفضل له دنيا وآخرة وتحقيق الصبر على المصيبة با
امور منها رجاء ما وعد الله عليها من الثواب والاجور
ومنها ان فوق كل مصيبة ما هو اشد منها فتفكر المصاب في
مصيبته وما فوقها فيسلو عنها ومنها النظر الى ان الصبر في

www.alukah.net

ان الهمها ما قد فوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له رحمك الله اني اسالك عن شيء تخبرني به قال فقال ان كان عندي
من علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي نعمة تحمده ام
على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال وليس ما ترى ها هنا
بي قلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب علي نارا
تحرقني وامر الجبال فحدرتني وامر البحار فغرقتني وامر
صروف الارض فخسفت بي ما ازددت لله سبحانه الا حبا ولا
ازددت الا شكرا وان لي اليك حاجة فتقضيها لي فقال
قلت نعم قل ما شئت فقال ابني لي قال فقلت في نفسي اذهب في قضاء حاجة
لعزيز الى الله عز وجل وقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين
كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام بالكلم فقلت انا لله وانا
اليه راجعون كيف اكفي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سالتك عن
شيء هل تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قال
قلت ايما اكرم على الله عز وجل واعز عنده منزلة ام بنو اسرائيل
عليه السلام اكرم على الله مني واعظم عند الله منزلة مني فقلت ايوب
عليه السلام اكرم على الله مني واعظم عند الله منزلة مني فقلت ايوب
كان الله فصبر حتى استوحش منه من كان يانس اليه وكان غرضا للبلاء
الطريق واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسالتني ان
اطلبه لك واخبرك بسبع اعظم الله اجرك فيه فقال الحمد لله الذي لم
يجعل في قلبي حسرة من الدنيا لم اشهدها وسقطا على وجهه

فجلست

غير الدين اهون وابسر عند المؤمنين قال رجل لسهل ابن عبد الله
التستري رحمه الله لصبي يبكي واخذ متاعي فقال استكر الله لو تخل
الشيطان قلبك فما انفسد ايمانك ما ذاك تصنع وروي
ان امراة من الروم مرة بنبي لها وقد قتلوا فقالت الحمد لله
رب العالمين ثم قالت وكل بلوى تصيب المرء عافيه ملم
يصب يوم يلقى الله بالنار ومنها العلم بان المصائب كفارات مع
انها مبيرة فائدة وهي تدفع عقوبات الآخرة مع انها خطيرة
باقيه ومنها ان ما قدر يكون لا محالة ومن ابتلي فقد حصل ما قدر
عليه ونال وكفى شره ووباله وما احسن ما روي في معناه عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه فقال ما ابتليت ببلاء
الا وكان لله عز وجل علي اربع نعم اذ لم يكن في ديني واذ لم يكن اعظم
فيرجى واذ لم يكن احرم الرضا واذا ارجو الثواب عليه واسمه سهل ابن
عبد الله التستري ونعت نعمي عارف خاطئات ورضيت
مر بالعضا فاختبرت لاح نور الهدى لها مع يقين اسقط
ت بذلك ثم اشكت فررت بالله من كل عيش والى حر
ب مالك الملك حبنه ومن اسباب السلوى عند المصاب واقو
ي الادوية لفاقد عجائب العلم بان الدنيا فانية وزائله ومن
سرورها وشرورها قليله وهي مخلوقة للذهاب والاضمحلال وكل
ما فيها تغير ويحول ويتحلل ويفنى وينزل لانها طريق الى
الآخرة طريق في مزرعة الآخرة على التحقيق وروي

عن ابي

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمان ابن داود عليهما
السلام ابن يجد به وجدا شديدا فمات الغلام فجزع عليه جزعا
شديدا وروي ملك في قضاياه وجلسه فجعلا يتحاكمان اليه
ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما فقالا خصمان قال
جلسا مجلس الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فمر
الى هذا فافسده قال سليمان عليه السلام ما تقول يا هذا
قال اصلحك الله زرع في الطريق واني مررت به فنظرت
يمينا وشمالا فلم ار زرعا ولا طريقا فاذا
لزرع زرعت قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال
سليمان ما حملك على ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق
سبيل الناس ولابد للناس من ان يسلكوا سبيلهم فقال احد
الملكين او ما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولابد للناس
ولابد للناس ان يسلكوا سبيلهم فكان اعاكسو لسليمان الغطا وهذا
من لطيف التعريض لن حلت به مرزية ومن اعظمها نفعا واقواها
للجزع دفعا ما صح من حديث اسامة ابن زيد رضي الله عنهما
قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لها قبض فا
تانا فارسل يقرا السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل
عنده باجل مسمى ولتحتسب ولتصبر فارسلت اليه تقسم عليه
لياتينها فقام ومعه سعد ابن عبادة ومعاذ ابن جبل وابي ابن كعب

وزيد ابن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته كانها شنة ففاضت عيناه
صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه
رحمة جعلها الله في قلوب عباده فانما يرحم الله من عباده
الرحماء وجاء في الصحيحين وجاء عبد الرحمن ابن غنم
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال مات ابن لي فكتب الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاذ ابن جبل سلام عليك
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله
لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا
واموالنا واهالينا واولادنا مواهب الله عز وجل الهنيئة وعواريه
المستودعة يمتع الله بها الى اجل معلوم ثم اختر ضها علينا
الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان هذا مما من مواهب الله
الله الهنيئة وعواريه المستودعة متعك الله بها في غبطة وسرور
وقبضت باجر كثير اه صبرت واحتسبت لا يجمع عليك يا
معاذ ان يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت
على ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد حضرت عنها وعلمت ان
الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب سخطك ما هو نازل بك
فكان قد والسلام وخرجه ابو احمد العسكري في كتابه المواعظ
من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما عن معاذ ابن جبل نحوه
وروينا من طريق عاصم ابن عمر ابن قتادة عن محمود ابن لبيد
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه وروي ان علي ابن ابي طالب رضي الله

عنه

عنه عزى الاشعث ابن قيس بولد له فقال ان تجزع
ع على ابنك فقد استحق ذلك بالرحم ولك يعقوب عليه السلام
قدوة وان تصبر ففي الله خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك
لقدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت
موزور وانشد بعضهم لو ان تعزي بحسن الصبر عن كل
هالك في الصبر ملاة الهموم اذ انت لم تسلو اصطبارا وجدتها
سلوت على الايام سلو البهائم ولست بذود النفس عن شهواتها
من الناس الا الاكل ماضي العزائم وروي ان اعرابيا من كلاب انشد
عمر ابن عبد العزيز حين مات ابنه عبد الملك فقال تعزى امير المؤ
منين فانا لما نحد ترى يغذي الصغير ويولد هل ابنك الا من
سلالة آدم الكل على حوض المنية موعد وهات لابي احوص ابنا
بن صغير فاتاه سفياه وزائده يعزيانه فكان فيما قال له سفيا
ان بعد ما عزاه ان قال ان بصحان انعم عليك به يعني الولد او هبه
هو ان شاء ان يهب ثم انعم عليك ان تحبضه اليه فقال مذ خولك الله
عنده خلا تعد نعمته عليك مصيبة فقال قد لحقت به فسر تقدم
اياك وروى الحاكم ابو عبد الله عن ابي عبد الله محمد ابن ابراهيم
المؤذن سمعت محمد ابن عيسى الزاهد يقول سمعنا ابا عبد
الرحمن ابن مهدي رحمه الله مات ابن له فلم يخرج عليه جزعا شديدا
حتى امتنع من الطعام والشراب فبلغ ذلك محمد ابن ادريس
يعني الشافعي رحمه الله فكتب اليه لعلا بعد خير نغبك عما تعزى به

الألوكة
www.alukah.net

غيرك وتستقبح من فعلك ما سبق تقبحه من فعل غيرك
واعلم ان امضى المصايب فقد سرور مع حرمان اجر فكيف اذا
جمعا مع اكتساب وزر وفي غير رواية الحاكم نفسا واصطبر
يا اخي اذا قرب منك ان تطلبه وقد بعد عنك ان تدركه والصبر
عند المصايب صبرا واجزل لنا ولك بالصبر اجرا وفي رواية
الحاكم واقول اني معزيك لا اني على طمع من الحياة ولكن
سنة الدين فما المعزي بباق بعد صاحبه ولا المعزى ولو
عاش الى حين وعزى اسماعيل ابن هرون رجلا عن ابنه فقال
ان الله لمصيبة في غيرك لك اجرها خير من مصيبة فيك لغير
ك ثوابها وعن موسى ابن المهدي سلمان ابن ابي جعفر عن
ابن له مات اسكره وهو بليه وفتنة ويحزنك وهو صلاة ورح
مة يعني بالابناء ولا دقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وبالا
لثاني قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وقال محمد ابن كناسة كتب رجل الى اخيه يعزيه بابنه اما بعد
فان الله وهب لك موهبة جعل عليك فيها رزقه ومؤنته وا
نت تحتسبه فاسأل الله ان يشد لذلك فرحك فلما قبض سبحانه
وتعالى موهبته وكفاك مؤنته وامنك فتنته اسأل الله لذلك
حزنك اجمعت بالله لو كنت تعيا العزيت على ما هنيت
عليه ولهنيت على هذا ما عزيت عليه فان اتاك كتابي هذا
فاصبر نفسك عن الامر الذي لا صبر لك على عقابه واصبر
نفسك عن الامر الذي لا غنى لك عن ثوابه واعلم ان ما مصيبة

وان

وان عظمت لم يذهب فرح ثوابها حزنها فذلك والحزن الدا
ئم واذا نصبك مصيبة فاصبر لها عظمت بليته مبتلى لا يصبر و
عوضت اجرا من فقيد غيره فلا لكن فقيدك لا يأتي واجرك
ذاهب وكتب محمد ابن السماك الى هارون الرشيد يعزيه بو
لد له اما بعد فان استطعت ان يكون شكرك لله عز وجل
حيث قبضه كشكرك له وهبه لك فافعل فان حيث قبضه منك
اجزل لك وهبه ولو بقي لم يسلم من فتنة آن اوجب اجرك على ذها
به وتلهفك على خراب الدنيا الذي ارضيت الآخرة لنفسك فقرضاها
لا ابنك اما هو قد خلص من الكدر وبقيت متعلقا بالا
خطر والسلام وعزى ابن السماك ايضا رجل فقال
له من عام اللهم الشكر على العافية الصبر على الرزية ومن حدم و
جد ومن اخر فقد رزي ان ابنا للاشعث مات فاسترجع وبكى
له رجل الدهر الا هكذا يا اصطبر لرزاياه فاسترجع حدثني عبد الله
حبيب وقال محمد ابن الحسين ابن عباس حدثني عبد الله
ابن وضاح قال وقع عبد الملك على خبر ابنه فقال
رزية مال او فراق حبيب
وما الدهر والايام الا كما ترى رزية
واما امرؤ قد حرب الدهر لم يخف تقلب عرضيه لغير لبيب
وقال ابو بكر ابن ابي الدنيا في كتاب العزا حدثني ا
لحسين ابن عبد الرحمن ان رجلا من قريش قال خاطبني الما
بعد ابا عبد الملك في صباي فلما اعدمك ذخرا في العاد ي و
كنت حسنا في وجلدي والغي والغرور عن فؤادي فحال وقال

www.alukah.net

يعقوب الحزين يرثي ابنه بنيامين في قصيدته

فلو لا رجا الاجر فيك ... وان عز المصاب عظيم
وانك قربان لدى الله ناضع ... وحظ لنا يوم الحساب جسيم
لاضعن حزني يابني وما وسكت ... على البواكي بالذين تقوم
واسكد بعظهم وما يغني البكاء ... اذ تولى وهل فات مرتجع باه
فاقرارا وتسليما وصبرا على ما ... كان من قدر الاله وفي الا
ابتلا خوله سنة وحكم بها فيه منها ما ظهر من الاسعرا وعلم
بعض ما فيه من النعما ومنها ما لم يظهر لكن اذا م بها فضلا
عز برا حال الله تعالى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
وروى الامام احمد في الزهد مرسلا الحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لا يعذب الله حبيبه ولكن قد يبتليه في الد
نيا والحول اذا اشتد البلوى تخوف ان يعني عنه قد خار الله
ضا المراقب وكم لله من نعمة مغروسة ببلية على الناس تخفي والبلايا
مواهب ومن فوايد الابتلا النظر الى صبر الحبيب وا
لرجوع الى ذل العبودية فان ليس لاحد غنى عن الله وفضا
ه ولا لمحيد له من حكمه الناقد والابتلا ان الله ملكه وعبده
يتصرف فيما كما يشاء ويريده الظلم وانا اليه راجعون في جمع
امورنا والحول اليه الصبر بالجمعنا لشورنا ومنها حصول
الاخلاص في الدعا وصدق الانابة الى الله والملجا
الالتجا وسنة التضرع لمن لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في

والى السما وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو قال
بعض السلف سنة الله عاداته بعباده سعة الاخرا وتو
دوام المعافات ليرجعوا اليه فعطا سبحانه بنعمته فاذا
لم يفعلوا ابتلاهم بالباساء والضراء لعلهم يرجعون و
من فوايد الابتلا تمحيص الذنوب والسيات وبلوغ
الدرجات العلية في الجنات واعلى من ذلك حصول طلبة
رضا الله العظيم الذي هو افضل من الجنة ونعيمها
المقيم ومنها ما فيه من قدر للعافية لمن تغفل عن احصاء ذلك
وعلة لان الشيء لا يعرف الا بضده فيحصل بذلك الشكر الموجب
للمزيد من النعم لان ما وسع الله بالعافية والنعم اكثر واعظم من ما
ابتلى به واسقم وروي انه كان في زمن حاتم الاصم رجل يقال له
معاذ الكبير اصابته مصيبة فجزع منها وامر باحضار الكمنا يحات
وكسر الاواني فسمع حاتم فذهب الى تعزيته مع تلاميذه وامر
احدهم له وقال اذا جلست فاسئلني عن قوله تعالى ان الانسان لربه
لكنود فسأله فقال حاتم ليس هذا موضع السؤال فسأله ثانيا وثا
لثا فقال معناه ان الانسان لكفور عداد للمصايب نساء للنعم مثل
ثم معاذ هذا اصم الله ان الله متعه بالنعم خمسين سنة فلم يجمع الناس
عليها شاكرا له فلما اصابته جمع الناس يشكون من الله فقال معاذ
بلى ان معاذ الكنود عداد للمصايب نساء للنعم فاخرج
النايحات وتاب عن ذلك ومنها حصول رحمة اهل البلا الموجبة

www.alukah.net

لرحمة ارحموا جزيل العطا ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما و
منها الوصول في زمرة المحبين المشرفين بحب رب العالمين
فهو بحار اذا حبه قوما ابتلاهم ومنها بتغيظ المبتلى من غفلة
وطيب نفسه بثيره واخراج صدقته روينا عن ابراهيم ابن
العباس الصولي الكاتب قال اعتل الفضل ابن سهل ذو الرياسة
ستين علة بخراسان فهنوه بالعافية وانصرفوا في الكلام
فلما خرجوا اقبل على الناس فقال انا في العلل لنعما ينبغي للعقلاء
ان يعرفوها تمحيص للذنب وتعريض للثواب الصبر واذكار
النعمة في حال الصحة واستدعاء للتوبة وحظ على الصدقة
وفي قضاء الله لها بعد الحياة قال فنفى الناس ما تكلموا به وا
انصرفوا بكلام الفضل ومن فوايد الابتلا معرفة الدنيا والانخلا
دها وبعث النفس على العمل ليوم معادها وخاتمة اذا فكر
في ذهاب احبابه على انهم سيردون كاسا لابد لهم من شربه قال محمد
ابن الحسين دخلت على محمد ابن مقاتل فقلت له عظني فقال اعمل
ما تركت لم تعد اليه وانظر الى الذاهبين هل عادوا وتدبا
منا على الحقيقة منابها والذنوب تزداد ابن احبابنا و
بحبتهم بطيب ايام عيشهم بادي ومن فوايد الابتلا منع
صاحب البلية من خصال غير مرضية بالخيلاء والتكبر والاشر
والبطر والتجبر فكم من مبتلى بفقد العافية حصلت له توبة حا
لصة شافية وكم من مبتلى بفقد المال انعطف الى الله فخار بحسن حا
له وكم من مصاب بفقد الاولاد صبر على الحلم النا
فذ على

فذ على العباد فحصلت له من الله الصلوة والرحمة والهداية الر
شاد وبتحقيق ذلك يحصل الفرج الشرعي بالمصيبة وعابد
بها لا الفرج الطبعي فان الكره بالطبع لا شك فيها ولا يلام
المصاب على حزن قلبه ودمع عينه وانما النياحة ونحوها من
القول والفعل يحرم عليه جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رضى القلب والعين من الله عز
وجل ورضى اليد واللسان من الشيطان وصح عن ابي مالك الا
شعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في ا
متي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن
في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة قال والنايحة
اذا لم تتب تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطرا
ن ودرع من جرب خرجه مسلم وجاء عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النايحة اذا ماتت قبل
ان تتوب البسها الله سربالا من قطران ودرعا من جرب يوم القيمة
وعن انس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال النايحة تخرج من قبرها شعثا غبرا عليها درع من خزي
وجلباب من لعنة واضعة يدها على رأسها تقول ويلاه و
ملك يقول آمين آمين ثم يكون حطبها من ذلك النار وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ان هؤلاء النوايح يوم القيمة صفان
في جهنم صفا عن يمينهم وصفا عن يسارهم يحتن
على اهل النار كما يجتمع الطير وعن ابي سعيد رضي الله عنه

www.alukah.net

قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة وصح
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد ابن عبادة رضي
الله عنه شكوى له فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد
الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود
رضي الله عنهم فلما دخل عليه فوجده في غاشية قال قد قضى فقالوا
لا يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم صلى الله عليه
وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله عز وجل لا يعذب بدمع
العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه
او يرحم الحديث وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال دخلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظئرا
لابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله
وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه
فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وانت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان
العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب
وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وحدثنا عن سلمة ابن

محارب

محارب قال وضع ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لولا في حجر وهو يجود
النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فقال صلى الله عليه وسلم لو
لا انه موعد صادق ووعد جامع وان الماضي فرط الباقي وان
الاخر لاحق بالاول لحزنا عليك يا ابراهيم ودمعت عيناه
فقال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
الا ما يرضي الرب عز وجل وان بك يا ابراهيم لمحزونون
وروى الزبير ابن بكار بطريق عبد الله ابن محمد ابن عمر ابن علي
ابن ابي طالب ان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فخرج به وحرج
النبي صلى الله عليه وسلم يمشي امام سريره ثم جلس على قبره ثم دلي في قبره
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في قبره دمعت عيناه
فلما رأى اصحابه ذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم فاقبل عليهم
عليه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اتبكي وتنهى على البكا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول
ما يسخط الرب وروى ان سليمان ابن عبد الملك لما مات ابنه
ايوب قال لعمر ابن عبد العزيز ورجا ابن حيوة الى لاجد في كبدي حرة
لا يطفيها الا عبرة فقال عمر اذكر الله يا امير المؤمنين وعليك بالا
الصبر فنظر الى رجا ابن حيوة صيعة كالمستريح الى مشورته فقال
رجا اقضها يا امير المؤمنين فداك ابوك من باس فعقد دمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال العين تدمع
والقلب يوجع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم

www.alukah.net

ابن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فقام على قبر فاطمة عليها السلام وانصرف الناس فقال
لكل اجتماع من خليلين فرقة وان بقائي بعد كم لقليل
وان افتقادي واحد بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
وروى ابو محمد عبد الرحمن ابن عمر النحاس من طريق محمد ابن
سليمان قال قال العتبي لما دفنت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم دفنها علي رضي الله عنه رجع وهو يقول
لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحد بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
قال العتبي وعليل بيت العطش الصبي اقول وقد فاضت
دموعي غزيرة ألا ان ارضا تبقى والخلا يوتذهب اخلاء
لو غير الممات اصابكم جزعت ولكن ما على الموت معتب
وما روي من بكاء من السلف عن الفراق وعليهم بالبكاء عند علة
الاشواق كثير جدا وحسن ما روي من ذلك منقول واجوده ما
ابكاه واصدقه خليل واجمله رثاء ولعدله عليلا ما روي عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لما رشح قبر
النبي صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة عليها السلام فلما اخذت
حفنة من تراب القبر فوضعته على عينها وبكت وانشأت تقول

www.alukah.net

لم ترو ثم قال فارسل سليمان عينه فبكى حتى قضى اربا ثم اقبل
علينا وقال لولم ار في هذه العبرة لانصدعت كبدي ثم لم يبكي بعدها
فلما دفن ابنه ايوب وحثى على قبره التراب قال يا غلام دابتي
لتفت والى القبرة فقال معاذ وقفت على قبر مقيم بتغرة مرتا
ع خليل من حبيب وجاذ الانسانا علويا من طير سنان ساكن
مات ابنه فحضر الناس ليعزوه فلم يخرج في اليوم الاول ولا
الثاني ولا الثالث ثم خرج اليهم بعد ذلك فقال ليس الموت
الموت هو لدى ابدي ولا علة اعتدي ولا اليه انتهي ولكني
اتفكر في طول حسرتنا في الغربة علينا وطول حسرتنا على غربته
ووحدته وبكى ساعة وانشد واحسرتا للغريب في البلد
النازح ما ذا بنفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا بما
العيش بعده ولا نفعا هذي فؤادي لعد ملي اسفا تقطعا
الشوق والغوى قطعا نغولني نائية وغربته عد
لا من الله كلما صنعا وروي ان رجلا وقف على
قبر يندب صاحبه في جماعة يبكون معه فقال
يا موت ما انحال من نازل ستزل بالمرء على رغمه حتما
تختطف العذراء من خدرها وتاخذ الواحد من امه
لا صالحا تبقي ولا طالحا كل تؤديه الى رمسه
حكم عزيز عالم قادر سبحانه ما جار في حكمه
وروى الحافظ ابن عبد الله الحاكم في تاريخه عن سعيد

ابن المسيب

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وقال ابو بكر محمد بن الحسين الاجري في كتاب الشريعة بلغني
انها لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة عليها السلام
فوقعت على خده وانشأت تقول امسى بخدي الدموع
رسوم اسعدا كاعليها وفي الفؤاد كلوم والصبر يحسن في
كل الخطوب كلها الا عليك فانه معدوم لا عيب في
حزني عليك الا انه كان البكا المقتلي يدوم ثم اكتنا
ب برد الاكباد عن نفحة الراوح يوم الاربعا

لثلاث بقين من [illegible] من
الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة و
ازكى السلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على النبي الهاشمي المختار صلاة دائمة في
الليل والنهار ثم ثم والحمد لله رب
العالمين ثم ثم